جـائـزة
عبد الوهاب البياتي
الشعرية ١٩٩٨

أناشيد
مبللة بالحزن

□ عيسى الشيخ حسن
□ أناشيد مبللة بالحزن (شعر)

□ جميع الحقوق محفوظة
جائزة عبد الوهاب البياتي الشعرية ١٩٩٨
ص . ب : ٣٤٣٨٧ - دمشق
هاتف : ٦٧١٣٥٨٧

□ الناشر: دار الجندي
ص . ب : ٣٣٤١٨ دمشق
هاتف : ٣٣١٧٠٠٨
□ التوزيع الخارجي :
دار الكنوز الأدبية
لبنان - بيروت
ص . ب : ٧٢٢٦ - ١١
هاتف - فاكس : ٧٣٩٦٩٦

الإشراف الفني : طالب الداوود

عيسى الشيخ حسن

أناشيد مبللة بالحزن

الإهداء

إلى نشيد الإنسانية الخالد: أمّي

بيان

قرائي خمسه
أمي حين تلامس حزني
وتفتش في روحي عن نكسه
وصديقي/ يقرؤني
كي يتذكر نفسه
ورفيقة دربي
حين تفاجئني خلسَه
ورقيبٌ يتصيد أخطائي المُندسَّه
وأنا..
آهٍ من ولدٍ أهمل درسه.

مدخل

١

يدخلُ أكواخ الورّاقين
يتلمظ شفتيه
ويغني/ والشارعُ تفاحٌ
سيردُّ عليه

٢

الشعر يسافر في الشارع
نحو الممنوعات
وعلب التبغ
والليلةَ يجتاحُ الحزنُ العيد
انحسرَ الثوبُ عن الصدرِ؟
أم ناءَ الحمل على الفجرِ؟
أدري أنَّ قطوفكِ دانيةٌ
لكن يديّ مقيدتان
وأدري أن عيونكِ ملحمتي
لكني أتغافل، وأقول بأني لا أدري

٣

الشعر على الأرصفة كسيحاً
يتسول قمماً ونقوداً
وملابسَ لشتاءِ اللغةِ

٤

ـ غطّوني.. غطّوني
صاحَ الشعرُ
لثمته الأفواه العطشى
صاغته نجومُ الليل قلائدَ للفقراء
وأفاقَ على الهمِّ جريحاً

أغنية للضفة الأخرى

سماءٌ لروحي
سماءٌ لهذا الحطام
ستمطر/ حتماً ستمطرْ
سيجهش في راحتينا الحصى
وتعشبُ فينا المراحلُ عاماً فعام
ستمطرُ زيتاً/ نبيذاً/
وفاتحةً طعمُها حامضٌ
فقُلْ للشفاهِ اقرئي/ وقل للظلام
حنانَيكَ إن فتيل السراجِ يذوب
وإن الصغار يحلّون هذي الوظيفه
وإن خطاهم تدبُّ على شارعٍ لا ينام
ستمطرُ/ آهٍ ستمطرْ
وأعرف أن البلادَ ستخشى المطر
سيدعون فينا بكلِّ صلاةٍ
"فلا تسقِنا الغيثَ
ربّي قَنطِنا
وسافر ملءَ الحنايا القتام"

ستمطر/ أعرفُ آهِ
بأن البطولة أفقٌ من الضحكاتِ -
تشقُّ السماءَ بثلجِ الغمام
ستمطرُ
تمطرُ رفاً من الحنطةِ المشتهاةِ
ربيعاً يصوغ أغاني (الفلاليح)(*)
ريحاً تحارب دون سلام
لهذا المساءِ اخضرارُ النشيد
له كلُّ مافي النجوم من الزرقةِ/ الأغنيات/ الطفوله
له كلُّ هذا الهديلِ
وكلُّ اليمام
ومهلاً إذا طوّلَ النادبونَ
وزفوا المراثي
نشيجاً يلمُّ القلوبَ
على صبوةٍ تستفيقُ/ تُشيدُ الركام
لأن الذي أرسلتهُ الأغاني هزيل
وما أنجبتهُ النساءُ توارى

فكيف نصدِّقُ وعداً يُقام
تناسلتُ من حزنِ أمي
وقلتُ اقرؤوني
جثوتُ على مكتباتِ الرصيف
وسطَّرتُ عينيَّ فوق الرخام
أبيتُ على دمعكم نجمةً/ نجمة
أشدُّ وثاقَ الحروفِ لأطلقَ حزني
قصيّاً يطوف براري الكلام
فقولي لطيفك لا ينثنِ(**)
غداً يتوارى الشتاءُ الثقيل
وينهضُ من غربتينا الحمام

(*) الفلاليح: جمع فلاح في بعض اللهجات.
(**) فقولي لطيفك لا ينثن: إشارة إلى بيت الشعر المشهور:
قولي لطيفك ينثني
عن مضجعي وقت الرقاد

لوحة

لم تعد أذهاننا مذعورةً
من ضروب الذلِّ
والعارِ الأليف
كلما صادفتها/ فسّرتُها
نملةٌ تطهى
وطباخٌ نظيف

شتات

كنا سنولَمُ للحصى صمتاً ومرحلتين
كنا سنشرقُ في الكؤوس هزيمةً حبلى
كنا سنبكي عارنا، أو نملأ الحانات
بالحمّى الحميّا، بالكلامِ شجاعة الأسلاف
أو نشعلُ الأيامَ في صخبِ الملاعبْ
فابدأ سرابك يافتى
كي ترتدي صبحَ القبيله
واضرب بأرضكَ هائماً
وامشِ/ وسبّح/ وانتشِ/ واطرب/ وسامح
وادنُ من أحزانها
هي لم تكن لك وردة
هي صيفك المغسول بالجدب الطويل
هي قامةُ الشهداءِ إن بخلوا على الزوجاتِ باللقيا
مهرجان الروح في الأفق المسجى
دفقةُ الصبح المحمى في رغيف
وهي الرصيف
ومشهدُ الشجر الشموخ

هي المساجدُ ليلةَ العيدِ الكبيرِ
هي النفير
هي رؤيةُ الأصحابِ إن غابوا
تفاصيلُ الحكايةِ والخطاب
هي لم تكن لك وردةً
فابدأ ضبابك واستعدّ
وسمِّ جرحك وارتسمْ في قاربِ الوعدِ الجديد
ولا تقهقه واتزن
أو فانتشر في قالب الرؤيا
انهض إلى البلدِ الذي من أجله جئتَ
انهض إليه كلما "أزمَ الشتاء"
حالف رفاق السوء إن جاعوا
لا تَدْنُ من دِمَنٍ ولا تحرق يديك
وإن سافرتَ فاحمل قلبكَ المكلوم
وإن رأيت طوفاناً فلا تذهب إلى جبلٍ/ ولا تغرق
وإن قتلوك فانهض
هي لم تكن لك وردةً

فابدأ عذابَكَ وانتظر
وصلِّ/ واصطلِ/ واقرأ همومكَ
في احتمالاتِ البروج

وابتعد كلما قالوا تعال
وابتعد كلما قيل ابتعد
هم لن يجيئونا خلاصاً
هم حتفُنا/ إن أُصِبنا بالصداعِ
همُ الثعابينُ الثعالبُ/ هم عقاربُ/ لن يكونوا وردةً
فابدأ شرابكَ واستعدْ/ لملم شتاتكْ
فلربما مروا عليك
ولربما جئنا نصفقُ للبطل
ولربما جئنا إليك

فاتحة

أخرجُ من محرابِ الشكلِ
إلى كوخِ المضمون
وأسحُّ عذابَ الدنيا
كي أعبرَ شعراً ضفتنا الأخرى
أنسجُ آهاتي شالاً
من لغةِ الممكنِ
في بابِ الرؤيا أوقفني شيخي
ـ ياعبد الله...
من أسرى بذبالِ الروحِ مساءً
من عالمها المسحورِ إلى دنسِ الواقعِ
ـ ياعبد اللهِ تجلّد...
واصنع ريشاً للرحلة
ـ ياشيخي إن الكلماتِ تحاصرني..
تخذلني بعض الأحيان
ـ ياعبد الله.. لا تنظر في الآبار..
الحالُ سماتُ المبتعدين
ـ لا زادَ لديّ.. امنحني زاداً.

وفرّ السرّ المتحفزُ من بينِ يديّ
وخرجنا من بابِ الحال

*

عبثاً.. أبحث عن بيتٍ للشكلِ.. يلائمُ أسرار
المعنى
إذ نغمسُ خبزَ الروحِ بزيت الواقع
لا الأحلام تواتينا.. لا صوتُ الرؤيا
نمضي منفيين عن الذات إلى بهرجةِ الممكنِ
ننتظرُ جديداً لنعوِّضَ مافاتا
ونجوزُ إلى الرؤيا أمواتاً.. أمواتا.

أغنية حزينة

كلما أيقظ العاشقون دمي
غبت فيها/ وأسرجت أحلاميَ المتعبه
كلما صادفوني وحيداً
تغيم دموعي وتمطرُ/ حزناً علىٰ
لحظة غائبه
يجيئون نحوي
بساتين من أغنيات البلاد
حرائقَ من مدنٍ طيبه
وثوباً وفيئاً
لكل الذين يسيرون مثلي
حفاةً على دفتر من خطاها
مجانين
في الرحلة المجدبه
أقيم احتفالاً/ لأسئلة
من تراب وماء
وأحملُ شمعَ قرابينها
إلى حيث تقتلنا الأجوبه

ما الذي يجعل المرحله
لهوةً في رحى الأسئلة
ماالذي يجعلُ الكلمه
جمرةً في العيون التي أسدلت
فوق بلّورها قُبّةً مظلمه
ماالذي يجعل القُبّره
هدف المجزره
دفتر الشاعر المرتدي حزنهُ
يتغذى على نشوةِ الذاكره
والذي جاءني
يتعثر في الليلةِ الآيه
لم يكن غيرَ طفلٍ بريء
شكّل الحلم يوماً على قدهِ
ولوّن كل الحقولِ
بكل البراءه
جنةً معشبه
والذي جاء بعد انطفاء الأغاني

على لحظةٍ هاربه
قد تهادى وشاحاً من الصفرة
المرعبه
كي تمرّ على جبهةٍ شاحبه.

فصلٌ في القصيدة

على شاطىء الليل تبكي القصيده
تعد عشاءً لكلِّ الجياع
تقدِّمُ ورداً لحزنِ اليتامى
وفاكهة لانتظار الجنودِ
وناراً لمن يسهرون على صوتها
إلى دفئها المستريب
ترى الشعراء سكارى
يخرُّون مثل الفراش
ويشوون أيامهم بالتذكُّرْ
يعودون مثل خيول الرهانِ إليها
وترقصُ.. ترقص
إلى آخرِ المدة الآفله
نجوماً.. نجوماً
تصوغُ قلائدَ من معجبيها
ويختلفون على التسمياتِ
على الشكلِ والبنية الراعفة
على الفعل والضمة الزائفه

تدور.. تدور
يطوِّفُ من حولها الزائرون
حجيجاً.. على ضامرٍ ورجالاً
يرون التوحُّدَ فيها بطعم الخلودِ
فتحرقهم واحداً واحداً
وتتلو عليهم تراثاً من الغزلِ المستفيض
من المدحِ والفخرِ والانعتاق
وتسخر من عبرات المحبين حول المذابح -
يلوون أعناقهم للنصال
تميل كأفعى/ وترسلُ سحر الحياة.

*

ألملمُ روحي
أذوبُ كشمعِ المساءِ الحزين
وأرشفُ قهوتها الرائعه
أنا الماءُ والخبزُ للمتعبين
وصالكِ موتي
وفيكِ السبيلُ إلى النشوةِ الماتعه

دعيني أمرُّ
هِبيني قليلاً قليلاً
من التمرِ والأغنيات الجديدة
ربيعاً لحبرِ الكتابه
وناراً تضيءُ دروبَ المساء
عسانيَ أجعلُ من نشوة
الحرفِ قوسَ ربابه
فأرمي له كل هذا النشيد
نذورَ غناء.

في الانتظار والحزن

في الزمان الصعب نستدعي القصيده
ونغني ليلةً في العمر موالاً لها
ليتها تشرقُ في البال كأحزانٍ جديده
وأنا المشدود كالبشرى إليها
كلما مرت سريعاً في دمي
علها تبدو نهيباً
تضرمُ الجمرَ بأهدابِ الحروفِ
ثم تأتي
فذة، مجنونة، مدهشة
حلوة، تُبقي خريفي
ناصعاً كالمشمش الغافي على صدر الشجر
ثم تبدو
وردة حمراء في كف الحجر

*

كانت الرحلةُ تشتدُّ علينا
ثم كنا
نطلق الورد على آهاتنا

نلتمّ في الوقت ونعدو في النشيد
نستبيح الحزن أحياناً
وكنا
نرفعُ السيرةَ في كوخ الضميرِ
ساعة انهارت لدى الرؤيا ضُحاها
والنبيُّ أدخلَ السجن
وكنا
نرتدي أسمالنا
نرتدي حلماً يغني
للفضاء الأول المحمومِ
للوقت المريرِ
ثم كنا
نسكبُ السيرة أفراحاً ونجري
ثم نستفتي المراثي في القيامات الجديده
ونشدُّ الخيط بالآتي إلينا
ثم نعدو
ثم نعدو

ثم نعقدْ
آخر الخيط بأحزان القصيده
ثم كنا
نصلح الخيط على مهلٍ/ ونمضي
في احتمالاتِ العشيره
فإذا ماجئتُ مكتوفاً
فغطوا جثة الوقتِ بأحزان الأميره

*

والذي فاجأنا في فسحة الموت خطانا
والذي فتّقَ خوضاً حامضاً في جبة الريح هوانا

*

فإذا ماجئتُ مكتوباً
فغطوا أول الورد بشالي
واسألوا قمحَ الجزيره
هل أتى يوماً إليه
بعض غيم من سؤالي
ماالذي تملكه الرؤيا لأطياف وخيلِ

في براري الروح تستثني الجسد
ماالذي يجعلنا نحنو عليها من
شتاء أو برد
ما الذي يجعل في قاماتنا موتاً بطيئاً
إن مشينا نحوها سنبلة، أو أغنية
ردّدتها الريح في أذن الولَد

*

أعشبت فينا المراحل
ذات ليلٍ، ذات حزن، ذات غربه
هطلت أحزاننا أغنيةً
في شتاءٍ دامعٍ لامسَتْ رُعبه
أيقن العازف أن الريح تخفي صوتهُ
فيها، وأن الموتَ لعبه

المريد

وقال لي معلمي:
(وعندما تكون غارقاً بماء الحال يابُنَيّ
عليك أن تطلّ من بعيد
كي تملكَ الرؤيا غداً في القادم الجديد)
وقال لي:
(إن جاءك الإعصارُ في الضحى
في ليلكَ البهيمِ إن سجى
فانحر وصلّ)
وقال لي:
(تضيعُ في النهار ماوجدت في انتصافِ ـ
الليلِ في السهر
وتنطفي شموعكَ المشتعله
في برهةٍ تظللُ الرياحُ كوخكَ الغريبَ بالرؤى
فتنتشي بالمتعةِ المؤجله)
وقالَ لي:
(تأتيكَ في المساءِ غادةٌ
جنيةٌ، ساحرة

فاسكب سواد الحبرِ في البياض
واقرأ عليها من قصيراتِ السور
ولتكتف ببسمة المجامله
فهذه جنتك الدنيا بُنيْ
حواءُ تجثو عند بابها
محاطةً بالوردِ والنشيد
وسرُّها (الباتعُ) أدهى من خيوط العنكبوت
وإنها تنفُث من سمومها في جمرةِ العقد
في غاسقٍ لكي تموت)
(ويابُنيْ:
إن جاءك العطارُ عارضاً
وشارحاً عن خلطة الرؤيا
فاصبر حتى تعود القافله
السرُّ يابنيَّ روحك التي تشرَّدتْ
وحيدةً في المرحله)
وقال لي:
(إن مرتِ الرؤيا عليك في ثياب عاشقٍ

يهيمُ في الشعاب والجبال
فادعُ له بالعشقِ يَسْتَزِدْ
فإنه ماجاسَ في كؤوسها
إلا بقايا أدمعِ المريد)
وقالَ لي:
(تمرُّ في سنيِّكُم عجائبُ الأمور
فيُشترى الصبيانُ في المزاد
وتُذبحُ النساءُ كالعجول)
وقالَ لي:
(تُبدّلُ الأرقامُ بالأسماء
ويركنُ المعدودُ للعدد
وتنجبُ الآلاتُ في الحروب)
وقالَ لي:
(يمرُّ في المساءِ معشرٌ
فيشربون كأسنا
ويلثمون السرَّ في غياهب السؤال
وفي الصباحِ ينكثونَ عهدهم)

وقالَ لي:
(لا تنكفىء في كوخِكَ الجميل
في انتظارِ عودةِ المهديِّ من حروبِهِ
لا تسرفِ الإسرافَ كلهُ في أملٍ يُقال)
وقال لي:
(إن على جهاتكَ الأربعِ ينهضُ الخطر
ينامُ في جلودها
يخبىءُ احتمال
لا تشتم الجهات
فإنها مأمورةٌ
واعذر أخاك
إن لاحَ في يديهِ خنجرٌ)
وقال لي:
(رأيتَ مارأيت
في سركَ القصيِّ عن براثنِ المجال
فلا تُمارِ في الهوى
لا تُظهرِ انفعال).

الغريب

يلوحُ على بارقٍ من خيال
ويمسِكُ باباً من الوجدِ والذكريات
على رايةٍ من ضفافِ البلادِ ينام
يسافر ألفاً من السنوات
تحارُ الكتابةُ في رسم أنثى
تلوّنُ حزن الليالي الكئيبه
صديقاً لكل الموانيِ يظلُّ
وللأغنيات التي اعتادَ فيها البكاء
قصياً.. قصيّاً
يناور أفراحهُ اليابسه
يزاوجُ بين المساءِ وحلم الطفوله
ويسأل ماالفرق بين حمام القُرى في بلادي
وثلجِ المنافي على سطحِ بيتٍ صغير
ويرسمُ صور الأقارب
يمحو السرابَ عن الذكرياتِ البعيده
"تخيّل أنّ أخاه الصغيرَ تزوجَ -
أنجبَ سبعاً

وأن البنات سيسألنَ عنهُ
وذاتَ مساءٍ يجيءُ إليهم
تصوّر حجمَ البريقِ الذي في العيون
وطِرنَ إليهِ/ عصافيرَ من دهشةٍ ورُخام
صباحاً دفيئاً/ قميصاً من الأغنياتِ الحنون
ترفرفُ روحُ الغريب على دفترٍ من حطام
فيصحو من الحلمِ طفلاً كبيراً
ويرسم حيرتهُ القاهره
ينام على دكةٍ من تعب
يجففُ أحزانهُ العابره
ويرنو إليها كأمٍّ وأب

تكوين

خيلٌ لدى الرؤيا
وأنخابٌ لفرسانِ الهواءِ
تملى، وريثٌ في فضاء الروحِ
تصهلُ لانتمائي.
إذ تغسلُ الطرقاتِ بالحمّى
أو تغمسُ النواياتِ في جوفِ الشتاءِ.
ولها طقوسُ العيدِ -
والنخل الملوّحُ في مدارات الهزيمة
واحتمالات المساء
ولها حداءُ الرعد مرتحلاً إلى الفجرِ الرحيبِ -
لها انهماك الشمعِ في الظلماتِ -
ترسمها كأطيافِ الخواءِ.
ولها الحروفُ مشاغباتٌ في البياض اللانهائيّ
ولها سلامُ الناصريْ.
إذ يجمعُ الأبناء من حولِ العشاءِ
طوبى لها
طوبى لها

ياهذه الرؤيا أطلي
طال انتظارُ القابسينَ جنونهم
من وردِ وجهِك
فدعي خمارك ينجلي عن صُبحِنا
فلكم دفعنا سكرةً في سكرةٍ
حتى تقومي فتنةً بين النساءِ.

في الشاعر والشارع

ينطفىء الشارع في الشاعر
فتدوس قصائده آلامي
وتنوح على أرصفة المعنى.

مابال السابلة الليلة
لا يمضون إلى مقهى اللغة
ألأني أحرسُ بوّابتها
خوفاً من أولادِ الرؤيا
أم أن السابلةَ اختصموا
حول المرفوعِ الميتِ
في الوقتِ المسفوح.

هذا دأبي
حين يطلُّ الشارع من عين الشاعرِ
لا تغني التفعيلاتُ
ولا الجِرسُ الموسيقيُّ
وحين تنادينا اللغة

إلى مائدة الشعر المتخومِ
بأوراقِ العطّارين
نتناول كأسَ الماء
ونحمدل شبعاً
ثم نعودُ إلى أكواخِ الرؤيا
المنصوبةِ في بيداءِ الروح.

وحين أرى الشاعرَ
يذوي في الشارعِ
يحملُ دفترهُ
يصبحُ رقماً مسفوكاً
أبكي
لولا أن نداء الباعةِ يخذلني
أنزفه من عينِ القلبِ
وأمرُّ على جسرٍ يفصلُ
بين شتاءاتِ الواقعِ
وربيع الحلم

على جسر يحملني -
أحياناً لأطير.

"هذا الشارع وشوشةُ الطيف -
إذا سافر في آناءِ الفتنه
هذا الشاعر يلبس أجنحةً
ويغيرُ لونه!!.
وحين أعود إلى ضفته الأخرى
أتراجعُ لأصير
رقماً مسفوكاً
"هذا الشارع أسمالٌ تتدافع -
خوفاً من لعنه
هذا الشاعر يتخلى عن أجنحةِ الطيرِ
ويبايعُ حزنه".

مابالُ الأقدامِ تراودُ هذا الشارع
عن شاعره

فتطاردهُ حتى الحلم
مابال الأيام تراودُ هذا الشاعر
عن شارعهِ
كي تنزفهُ حتى العظم
"الشارع همهمةٌ ونداءٌ ودموع شتاء
والشاعرُ
تنزفهُ الأحرفُ
حتى يصبح
بقعة ماء"

أغنيات

امرأة

فتنة من غضار
فتنةٌ ممكنه
طفلةٌ في دمي
تنحني للنهار
وأنا أفتح الأمكنه
رايةً يصطفيها الحصار

وجع

سيفنا الممتطي
فسحة في الجدار
نائمٌ، يحتفي بالصور
كلما داعبت خصره
موجةٌ من غبار
غابَ في دمعهِ وانتظر
فارساً من بلادِ النهار

رجل

سيدٌ من سعالِ الحروب
تتقيه الحروفُ إذا ماكتب
فتمرُّ على قلبه شارعاً من ذنوب
وتوصّي به سيداتٍ يلملمنَ دمع الأميره
ويغسلن ثوب المراثي لديها
ويمشطن ليلاتها بالطرب

المتنبي

سيدٌ من أرق
يتثاءبُ في جملةٍ وينام
يتّكيءُ كالندامى على صُرةٍ
من ورق
فتذرُّ على حزنهِ/ حفنةً من كلام

بطاقة

ياسيدي
ياأيها الطالع من مدينة الغبش
صراطك المنقوشُ بالآثامِ
كان موكبي
وفي ذنوبِ خاطىءٍ
في صوتي الأجشّ
هنا.. هنا ياسيدي
حفرتُ قبر أمنية
وأدتُ كلَّ أغنيه
لأنني ياسيدي
وجدتني على مشارف المدينة
المبجلة
ألمّ بعض خيبتي
وأشتري ببعضها
لجثتي نعش

سؤال

سقفُ بيتي خشب
ركنُ بيتيَ طين
فإذا البرقُ هبّ
في الصباحِ الحزين
والشتاء انتحب
دامياً ذا أنين
أي أمٍّ وأب
يبعثانِ الحنين

نشيد

من يدفعُ ثمن الرؤيا
آهِ وكيف سيأكلك الذئب
إذ تسجد كل الأفلاك لهذا الأملِ الطاغي
كيف سيحضنك الحب
إخوتك
الهمّازون
المشاؤون
كيف سيحميهم من لعناتي
هذا القلبُ

*

يايوسفُ
إن عجافاً بعد عجافٍ
قد مرت
والرؤيا في ثقب الباب
ورقابُ المقموعين
تموءُ كجوعٍ مرفوعٍ
والبحر يباب

لا بارقةَ على هذا الأفقِ
تنادينا
لا جذوةَ نارٍ تشتعلُ
لا أملُ
الأفقُ سراب
لكنّ الرؤيا زادَ الموجوعينَ
وسلوى الفقراء
إذ تغسلُ أحزانَ الواقعِ في ذاتِ شتاء.

غريب

مرةً كنا على نهرِ اللغه
نحتسي الحزنَ على جسرِ التعب
وبهاء الوقتِ
مثلُ عصفورٍ صغير
ضيّعَ الأحزانَ في نايِ الطرب

حالة

يرتكب الحطابون أغانيهم
حين يمرون على جسر البلدة
فتهمّ الغاباتُ الثكلى
بالهرب إلى كلِّ الأنحاء
لكن تتعثرُ
تمسكها أشذاءُ النعنعِ
وبكاء الطيرِ
وأناتُ ظباء
يلحقها الحطابون
يقصّون ضفائرها كي تصبح أجمل
هيهات
فكيف يغنّي النهرُ لفاتنةٍ
فقدت في الليلِ جدائلها الخضراء

دعاء

أيها الآتي إلينا
في شرايين جديده
ماالذي يحملهُ الغيم
وماذا في يديك
أنذا أفرغتُ أحزاني
بكأسٍ وقصيده
وأتيتُ اليومَ كي أبكي عليك

بيان متأخر

والآن
لم يتبقَّ من قرائي
إلا اثنان
(أمي تركتني
كي تنسجَ حبات الدمعِ
قميصاً..
لمكاتيب أخي
المغتربِ النائي
حتى الإدمان
- وصديقي تطحنهُ الدنيا
حتى ماعادَ يفكُّ الخطَّ
فآهٍ من هذا النسيان
- ورفيقة دربي
يشغلها عني المرضُ الداهمُ
والأقراصُ
.. فلم يتبقَّ منها إلا الذكرى
والعينان)

ـ مازال على العهد رقيبي
يتلذذُ حين يذاكرُني
كي يلقي القبضَ
على أخطائي
من دونِ توان
ـ وأنا..
أقرؤني
أتلوني
علّي أمسح عن وجه العالَمِ
بعضَ الأحزان.

الفهرس

بيان ٧
مدخل ٨
أغنية للضفة الأخرى ١٢
لوحة ١٥
شتات ١٦
فاتحة ١٩
أغنية حزينة ٢١
فصل في القصيدة ٢٤
في الإنتظار والحزن ٢٧
المريد ٣١
الغريب ٣٥
تكوين ٣٧
في الشاعر والشارع ٣٩
أغنيات ٤٣
بطاقة ٤٧
سؤال ٤٨
نشيد ٤٩
غريب ٥١
حالة ٥٢
دعاء ٥٣
بيان متأخر ٥٤